

# 61 | تفسير سورة الأحزاب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واهل بيته ومن اتبع هدايته ثم اما بعد ذكر ربنا سبحانه وتعالى نساء النبي وانه من يقنت منكم لله ورسوله - [00:00:03](#)

تعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين واعتدل لها رزقا كريما هناك اثار ان النساء اتت النبي صلى الله عليه وسلم يا امي سلمة وكأم عمارة وقلنا له يا رسول الله ان الله تعالى لم يخص النساء بشيء - [00:00:30](#)

وان الله تعالى لا يخاطب الا الرجال فانزل الله تبارك وتعالى هذه الايات ذاكرا الرجال والنساء وهذه الاية التي نذكرها اليوم فيها اتصال كثيرة لا يتصور ان يخلو منها مسلم موحد بالله سبحانه - [00:01:02](#)

فهذه الاية هي للامة كافة وتذكير بالمساواة بين الرجال والنساء في خصال الخير سواء في التكليف الشرعية الا فيما خصصنا به وكذلك في الثواب والجزاء اما ما سوى ذلك الامور المساواة - [00:01:35](#)

كما تزعم الجماعات النسوية فان هذا الامر شرحه يطول وبيان فساده ايضا يكون اطول قال الله عز وجل هات لهم عشرة كده ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات - [00:02:03](#)

والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات الصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما واية نساء النبي ومن يخرج منكم لله ورسوله وتعمل صالحا - [00:02:37](#)

نؤتيها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما اذا نساء النبي من يأتي منهن بهذه الخصلة الطيبة القنوت لله. وتعمل صالحة ايه اللي يحصل؟ نؤتيها اجرها مرتين. لانها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم. واعتدنا لها رزقا كريما - [00:03:15](#)

والرجال والنساء من امة محمد صلى الله عليه وسلم من يأتي بهذه الخصال العشرة التي ذكرها ربنا عز وجل قال الله اعد لهم مغفرة واجرا عظيما تحاول ان تتأملوا هذه الاشياء حتى نجتهد - [00:03:43](#)

في العمل بها اول شيء ان المسلمين والمسلمات ثم قال والمؤمنين والمؤمنات هذه الاية دليل على ان مقام الايمان اعلى من مقام الاسلام وان الايمان ليس هو الاسلام بل ان الاسلام - [00:04:06](#)

يقول لما ظهر والايمان لما بطن. وهذا اذا اقترن في الخطاب لقول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الاية - [00:04:30](#)

قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم دليل على ان الايمان منتظر منهم لان هذا لان هذه الاداة تنفي وقوع الحدث في الزمن ولكن تدل على ان وقوعه متروك - [00:04:52](#)

هل اتى الاستاذ لما ياتي اذا ولم يأتي في هذا الوقت ولكن منتظر ان يأتي فلو كان الاعراب من المنافقين ما انتظر وقوع الايمان منهم تدل ذلك على انهم كانوا مسلمين. كانوا حديثي عهد باسلام - [00:05:16](#)

وان الايمان منتظر منهم وذل ذلك على ان المرء عندما يدخل الدين يكون مسلما ثم بعد ذلك يعمل بشرائع الدين ويعمل بما وصل له من الدين ويرتقي في درجات التدين حتى يصل الى ماذا؟ الى الايمان - [00:05:40](#)

ولذلك اثر عن الامام احمد عليه رحمة الله ان الايمان بدأ ناقصا ان الايمان بدأ ناقصة ايه معنى كلمة ان الايمان بدأ ناقصا ان شرائع في مكة لم تكن قد - [00:06:05](#)

تبت وان شعائر الدين لا زالت بشرى يعني احنا عندنا الصيام شرع في المدينة والحج شرع في المدينة والجهاد شرع في المدينة والزكاة شرعت في المدينة اذا كثير من الشرائع لم تشرع في ماذا؟ في مكة. فبدأ الايمان ناقصا - [00:06:24](#)

بعد ان يتم الدين وبعد ان كمل الدين فمن دخل الدين دخله على نقص لانه لا يطالب بكل شعائر الدين يعني الصحابي اتى للنبي صلى الله عليه وسلم حديث سفيان - [00:06:52](#)

وقال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فدلني يبقى ببسأل ببسأل على الكلمة الجامعة التي تنفعه لان شرائع الاسلام قد كثرت عليه. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل امننت بالله ثم استقم - [00:07:11](#)

الاسلام اي ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويأتي المباني والاركان. اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت هذه هي مباني الاسلام اما الايمان - [00:07:37](#)

فانها اعمق من ذلك اعمق من ذلك ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره والايمان اصله في القلب والايمان اصله في القلب تعظيم الله عز وجل ومحبته - [00:07:57](#)

والخضوع لله سبحانه وتعالى والانكسار له هذه كلها وغيرها من معاني الايمان هي موجودة في القلب والايمان قول وعمل قول وعمل. عندما نقول الايمان قول وعمل يا اخواني بهذا التعريف يشمل الاسلام - [00:08:21](#)

يعني العلماء الذين قالوا بان الايمان قول وعمل هذا التعريف يشمل الاسلام لان القول قول ظاهر وقول باطن القول الظاهر القول الظاهر اعلاه شهادة الحق الانسان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:08:47](#)

فهذا القول هو اعظم القول والدعوة الى الله عز وجل قول وقراءة القرآن قول فهذه كلها اقوال ظاهرة ثم هناك قول باطل وهو الاقرار الاقرار اي الاقرار بالله عز وجل ربا وبالنبي صلى الله عليه وسلم رسولا - [00:09:13](#)

والاقرار معناه ان الانسان مش ان هو يصدق ليس معناه تصديق للاقرار ليس معناه تصديق ولكن الاقرار معناه الاعتراف الذي الذي يلزمه عمل وانقياد الى الاعتراف يلزمه عمل وانقياد - [00:09:40](#)

قال اقررتم واخذتم على ذلكم احصري قالوا اقررنا اي اعترفنا وهذا الاعتراف سيترتب عليه ماذا انقياد لهذا الرسول وطاعة لهذا الرسول اذا هو اعتراف يترتب عليه ماذا انقياد وماذا؟ وعمل - [00:10:09](#)

وبالتالي فتعريف الايمان بالاقرار افضل واولى من تعريفه بماذا؟ بالتصديق وهناك وجوه للتفريق بين الاقرار والتصديق يمكن ان تراجعوها في كتاب الايمان الاوسط لابن تيمية عليه رحمة الله اما العمل فهناك عمل ظاهر وعمل باطن - [00:10:31](#)

العمل الظاهر ده فعل امور الشرائع الظاهرة كالصلاة والصيام والزكاة والحج النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني. اذا الصلاة ماذا؟ اعمال ظاهرة. وقال خذوا عني مناسككم. اذا المناسك اعمال ظاهرة - [00:10:57](#)

يرحمكم الله هناك اعمال باطنة اعمال موطنة في الحقيقة تمثل اصول الايمان بحب الله عز وجل والخشية من الله والذل لله سبحانه وتعالى الى غير ذلك من هذه المعاني القلبية التي لا يتصور ان يوجد ايمان بغيره - [00:11:24](#)

اذا عندنا العلماء لما يقولوا الايمان قول وعمل يقصدون بذلك اربع حاجات قول ظاهر وباطن وعمل ظاهر وباطن ثم ان هذا الايمان يزيد وينقص هذا الايمان بيزيد وينقص هذا الايمان بيزيد وينقص - [00:11:51](#)

سواء هذا الايمان الظاهر او هذا الايمان الباطن فيزيد الايمان الباطن بكثرة النظر بكثرة تواتر الدلة بكثرة تدريب الانسان على تسليم القلب لله عز وجل والانقياد لشرعه. اذا الايمان الباطن بيزيد - [00:12:15](#)

طب والايمان الظاهر ايضا يزيد الايمان للظاهر بالتدرب على الطاعات والاجتهاد في فعلها الا ترى ان الانسان ربما تستعصى عليه الطاعة فاذا جاهد نفسه شيئا بعد شيء استطاع ان يأتيها - [00:12:43](#)

يعني ممكن تجد انسان مثلاً لا يستطيع ان يقرأ جزءاً من القرآن ولكن يبدأ ان هو يحط خطة ان هو يقرأ كل يوم اربع تربيع وبعدين الشهر بعد كده يخليهم اربع تربيع ونص - [00:13:04](#)

الشهر اللي بعديه خلوهم كم؟ خمس تربيع الشهر بعد كده خليه ست ارباع الشهر اللي بعد كده يخليهم سترربع وربيع الشهر اللي بعد

كده يخليهم سبع تبرع الا ربع. يفضل لغاية لما يبدأ يتم الايه؟ الجزء فيتعود على - [00:13:23](#)

ماذا على الجزء؟ مع انه في الاول كان لا يستطيع ان يقرأ ربعا في اليوم اذا الاجتهاد والاجتهاد وتدريب النفس على الطاعة يجعل

الانسان يدوم عليها. وان كانت قليلة والنبي عليه الصلاة والسلام كان احب العمل اليه ادومه. وان - [00:13:45](#)

وان وان قل قلت لكم من قبل ان الشأن ليس بالكثرة ولا بالضخامة وانما الشأن بماذا؟ بالقيمة بالقيمة وقيمة العمل ان تتقنه قيمة

العمل ان تتقنه وهذا كشأن من تبرع بجوال شوال يعني من النقود ربع جنيه - [00:14:09](#)

اربع تنفار ببشتالوا شوال كله مليون ارباع جناين لما اتفرط وبدأنا نعدده انتقلهم كلهم حوالي حادشر الف جنيه وهناك رجل اتى بماسة

صغيرة لؤلؤة صغيرة كده تبرع بها طلعا من جيبه الصغير وراح متبرع بها - [00:14:39](#)

عندما بيعت بيعت بنصف مليون جنيه اذا الصغر كان في اللؤلؤة والكبر كان في هذا الجوال الذي اشتراه اربعة من الاشداء الرجال

ولكن القيمة في ايه الضخامة والكثرة ولا القيمة في القيل في في القليل الذي ارتفع شأنه - [00:15:03](#)

كذلك رب طاعة قليلة يواظب الانسان عليها ويتقنها فتكون هي اعظم من طاعات كثيرة يفعلها الانسان وهو نخب الهواء مثلا قيام

الليل ممكن تجد ناس القيام بالنسبة لهم عبارة عن آآ حلقة من حلقات التعذيب - [00:15:28](#)

وبالتالي بيعدوا ايام رمضان. الحمد لله النهاردة يوم سبعتاشر هانت. ليه بقى؟ ومش قادر يرجع لورا انت عارف الانسان اللي هو اتحط

في حطة ومش عاوز يرجع لورا كل يوم لابد يروح يصلي. لان لو ما صلاش هيسألوا عليه. ياه ما جتش ليه النهاردة؟ سلامتك ربنا

يعافيك. اه وممكن يعملوا ايه - [00:15:54](#)

احباب الخير يلماو نفسهم ويروحوا يزوروه طب هو يفتح على نفسه الفاتحة ديت ليه بقى؟ يبقى من قاصرها يروح يصلي. فيعمل

ازاي بقى الركعة الاولى يشغل نفسه باي شيء. ينام شوية يخش الحمام زي احباب الخير اللي انا جاي كده تلاقيتهم بقى في الحمامات

واللي قاعدين يهيصوا - [00:16:20](#)

العيال ولادنا الصغيرين دول الركعة الاولى اول ما الامام يقول الله اكبر يركع يدوروا الجري يقوم راجع وهكذا في كل ركعتين طب

وبعدين ايه الصلاة دي وبعدين في النهاية بقى يرجع معها الحمد لله اقامت الليل. اقامت الليل ايه يا سيدي - [00:16:43](#)

حزبك ان تصلي ركعتين وتتجوز فيهما وتجمع فيهما قلبك ولا تحدث فيهما نفسك خير لك من هذه الصلاة الطويلة التي تخادع فيها

نفسك النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضع - [00:17:06](#)

فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا غفر الله ما تقدم من ذنبه الله! يبقى ربنا يغفر له ما تقدم من ذنب عشان

صلى ايه؟ ركعتين بس بتركيز. باخلاص - [00:17:28](#)

اذا الشأن يا سادة ليس في كثرة العبادة وانما ان ترتفع ويعظم اجرک في هذه العبادة يبقى دي مسألة مهمة جدا. وقانون لابد ان

نستفيد منه في امور حياتنا اه - [00:17:48](#)

اذا عندنا القول الباطل عرفناه والعمل الباطن عرفناه. اربع حاجات الايمان قول ظاهر وباطن وعمل ظاهر وباطن يزيد بالطاعة وينقص

بالمعصية هناك انواع من المعاصي سماها النبي عليه الصلاة والسلام كبائر - [00:18:11](#)

كبائر كلمة كبائر جاية منين؟ من الحاجة الكبيرة لما يكون معك مثلا يعني مبلغ خمسة جنيه وفيه مبلغ تاني خمسين جنيه الاكبر

الخمس جنيه ولا الخمسين؟ الخمسين طب لو واحد مد ايده - [00:18:40](#)

واحد خمسة جنيه من قدامك هيكون زي اللي مد ايده واخر خمس تلاف جنيه من قدامك الاولانية انت ممكن تسامح فيها الرجل في

الشارع بيقول لك حاجة لله لو ادبته خمسة جنيه يجيبك من فوقك لتحتك - [00:19:03](#)

خمس جنيه دي ابنك لو ادبته خمسة جنيه ياخذها ويبص لها فيك يبص فيها كده ويبص لك. ها ايه اللي بعد الخمسة جنيه؟ الا

بالمزيد لكن لو انه اخذ الافا من امامك - [00:19:22](#)

لانتقضت عليه ولاوسعته كذا وكذا. ليه؟ لان الالف اكبر من الخمسة جنيه فالشيء كلما كبر كلما عظم والشيء كلما عظم كلما كانت

الاثار المترتبة عليه اكبر وكذلك في هناك معاصي صغيرة - [00:19:38](#)

وفي معاصي كبيرة المعاصي الكبيرة دي اللي ربنا سبحانه وتعالى والنبي عليه الصلاة والسلام جعل فيها حدا او ذكرها بالاسم وهدد صنياعها وفاعلها مسلا حاجة زي الزنا. كبير ولا مش كبيرة؟ ليه؟ لانه ورد فيها نص - [00:20:04](#)

وجعل الله عز وجل في الزنا حدا حاجة زي اللي بينقل كلام للايقاع بين الناس كبيرة ولا صغيرة؟ كبيرة ليه؟ لان النبي، عليه الصلاة والسلام، قال لا يدخل الجنة نام - [00:20:30](#)

طيب لو واحد مثلا لا يزور رحمه ويقطع رحمه. المسألة ديت صغيرة ولا كبيرة كبيرة ولا صغيرة؟ كبيرة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم. عندنا نصوص كثيرة في - [00:20:50](#)

سيدي من قطع الرحم الكبائر دي ينبغي للمسلم ان يتجنبها ان تجتنبوا كبائر ماء تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم - [00:21:10](#)

فمنهم اول حاجة ظالم لنفسه. مسرف على نفسي في المعاصي. الثاني مقتصد المقتصد الذي يأتي بالواجبات ولا يقع في المحرمات الثالث سابق بالخيرات باذن الله الفضل الكبير ده يكون لمين؟ مش للمقتصد ولا للظالم وانما لمن - [00:21:35](#)

للسابق انما هو للسابق كذلك طيب لو الانسان اتى معصية كبيرة يبقى حاله ايه؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - [00:22:00](#)

ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. يعني ايه؟ يعني ينزل من الايمان لماذا؟ للاسلام لانه اتى بكبيرة اذا من البلاوي والمصايب بتاعة الكبائر ان بتنزل مقامك بتنزل مقامك شوف كده لما يكون في واحد يعني عمل مخالفة في الشغل بتاعه وكان مثلا في درجة معينة - [00:22:22](#)

عقوبة له يقوم منزله من هذه الدرجة كذلك انت كنت في مقام عالي مقام الايمان فلما اتيت بالكبيرة نزلت منها الى ماذا؟ الى الاسلام وهنا قال الله عز وجل ان المسلمين والمسلمات - [00:22:52](#)

والمؤمنين والمؤمنات تذل ذلك النداء غير ده والقانتين والقانتات. نبدأ بقى نشوف بعض الاعمال الظاهرة والباطنة التي ينبغي ان يتحلّى بها اهل الاسلام والايمان يبقى بدأ باكبر حاجتين ثم بعد ذلك هياتي بعض الصفات والاعمال التي يتحلّى بها اهل الاسلام -

[00:23:14](#)

والايمان اول حاجة كثرة الطاعة وديمومتها كثرة الطاعة وديمومتها يبقى اهل الايمان بيمتازوا ان هم الطاعات بتاعتهم كثيرة. ومع كثرة الطاعات هم بايه؟ بيدوموا عليها يبقى القنوت فيه معنيين. المعنى الاول المعنى الاول كثرة الطاعة سواء كثرها عددا -

[00:23:44](#)

او كثرتها في الطول فمن اطاع فمن اطال طاعة قنت فيها ومن الحديث ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يقنت حتى مات ويقنط اي يطيل القيامة في صلاة الصبح حتى مات - [00:24:14](#)

وهذه المسألة تكلمت فيها من قبل وعندنا حديث سعد عندما سأله ابنه فقال له يا ابي لقد صليت خلف لقد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر وعثمان وعلي - [00:24:37](#)

اكادوا يقنتون في الفجر؟ قال اي بني انه محدث. اي انه فعل محدث وهذه المسألة سبق ان تكلمت فيها وهذا الحديث حديث صحيح عند احمد وايلي يبقى القنوت معناه طول الطاعة - [00:25:02](#)

معناه الاستمرار في الطاعة قدر يسلم لما يكون في طاعة لا يمل منها واذا كان في طاعة لا يقطعها الا للضرورة واذا كان في طاعة فان الطاعة تنادي على اختها. فما زال في طاعة ما كان في طاعة - [00:25:26](#)

زي بالضبط الانسان اذا توطأ اذا توطأ واتى المسجد للصلاة وجلس في المسجد وماذا الملائكة تدعو له اللهم اغفر له. اللهم ارحمه ما لم يحدث طب ما هو قاعد يقرأ قرآن ويبستغفر ربنا وبيجته في الدعاء واكثر من كده اللي بيحصل الملائكة بتدعو له. اذا -

[00:25:47](#)

في طاعة واحدة ولا في طاعات؟ هو في طاعات كثيرات قال الله ان ابراهيم كان امتنا. قانتا لله وقال تعالى يا مريم اقنتي لربك

واسجدي واركعي مع الراكعين ودل ذلك على ان القنوت ليس المقصود به الدعاء في صلاة الفجر - [00:26:13](#)

وانما المقصود بالخلوت هنا ماذا؟ الديمومة على الطاعة والاستمرار فيها وتطويل هذه الطاعات طيب بعد ازكم يا اخوانا طبعاً

الحاجات دي ما بتنفعش عندهم بس يلا طب هذه الاشياء القنوت خاص بالرجال - [00:26:37](#)

ولا الرجال والنساء؟ رجال ونساء رجال ونساء كما ان الاسلام والايمان ليس خاصا برجال. وانما هو للرجال والنساء يبقى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات هنبداً بقى نشوف بقى خصال واعمال اهل الاسلام والايمان - [00:27:06](#)

والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات يعني الطاعة تحتاج الى صدق فناسب ان تأتي صفة الصدق بعد صفة القنوت الصدق في الاقوال والاعمال الصدق في الظاهر والصدق في الباطن هذا كله صدق - [00:27:28](#)

وقلت لكم يعني ان بعض السلف كان يقول لو وضع الصدق على جرح لبروا. لبروا. الصدق الصدق عملة نادرة لا سيما في هذه الازمان الناس بتسمي الكذب والاحتيال. بيسموها يعني سياسة. بيسموها فهلوة. لكن هذا لا يصح - [00:27:56](#)

فالاصل الصدق الاصل الصدق. ولا يصاب الى الكذب الا عند الاضطراب الا عند الاضطراب. وكل محظور مع الضرورة بقدر ما تحتاجه الضرورة والمسألة ديت تكلم فيها بعض العلماء بتفصيل طويل كالامام النووي وغيره - [00:28:18](#)

ثم قال ربنا عز وجل والصابرين والصابرات الصدق في الطاعة لا يحتاج او لا يمكن ان يقوم الانسان به وهو يعني خفيف. مطيور كما نسميه باللغة العامية لابد ان يصبر نفسه على الطاعة - [00:28:43](#)

لابد ان يصبر نفسه على الطاعة دي مسألة مهمة جداً لا يمكن للطاعة ان تأتي الا بالصبر لا يمكن ان تقنت في الطاعة الا بالصبر. لا يمكن ان تصدق في الطاعة الا بالصبر - [00:29:08](#)

الصبر الصبر كالملاح في الطعام لا يستطيع الانسان ان يطعم طعاما الا اذا كان هذا الطعام موزونا ايه اللي بيوزنك في الطاعة؟ ايه اللي بيوزنك؟ الصبر اللي بوزانك الصبر كثير جداً يأتيك الشيطان - [00:29:27](#)

لكي يقول بانك مشغول يعني اجري شوية. ورد النهاردة يعني بلاش منه. خلي الورد لبكرة واجمع الاثنين على بعض بيحصل ولا ما بيحصلش تيجي تقرا اه النهاردة عندي مواعيد ومشغل. طب ورد النهاردة اخليه بكرة - [00:29:51](#)

ييجي بكرة هتيجي تبص بقى تيجي وردين تعمل زي الطالب الخايب يقول ايه ابدأ من اول الاسبوع من اول يوم السبت بقى تيجي يوم السبت بتلاقي وراك اوراد كثيرة واجبات كثيرة - [00:30:12](#)

الوجب الكبير بيخليك تعمل ايه بقى؟ طيب بقى الشهر ده آآ نخليه كده ومن اول الشهر الجديد اجتهد في قراءة الورد اللي بيعمل الكلام ده مرة واثنين وثلاثة ايه اللي يحصل له - [00:30:28](#)

يحصل له تفسخ في الارادة وخور في الهمة وبعدها لا يستطيع ان يأتي بهذه الطاعة لكن لو صبر نفسه على هذه الطاعة واجتهد في ادائها وارغم نفسه عليها ولكن بالحسنى باللطف - [00:30:43](#)

ليس بالخشوشان اذا فعل ذلك فان الله تعالى يوفقه. قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الطاعات التي كنت صادقاً في ادائها وصبرت نفسي على فعلها هل يا ترى افعلها وانا - [00:31:04](#)

مستكبر على ربي وانا منكسر لربي كلما عظم انكسارك للعزيز الجبار كلما وفقك الى خير الافعال والاقوال ولذلك من الاشياء التي ترفع عند اهل العلم وهذا دلالة على ذهابه في اخر الزمان الخشوع حتى لا ترى لله خاشعة - [00:31:37](#)

ولهذا ذكر ربنا عز وجل في صفات اهل الاسلام والايمان الذين يأتون الاعمال الصالحة ويديمون عليها ويصدقون في فعلها ويصبرون انفسهم للآتيان بها على الوجه المطلوب. قال تعالى والخاصعين والخاصعين - [00:32:12](#)

لابد لابد ولله الحمد والمنة بان ربنا سبحانه وتعالى جعل كثيراً من شرائعنا فيها الانقياد لله. والانكسار لله والخضوع لله اعظم عبادة فيها وصل بالله سبحانه وتعالى هي الصلاة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة - [00:32:36](#)

من هي افضل عبادة بدنية توصلك بالله حتى اسمها ايه؟ صلاة. صلة بينك وبين الله نعم الصلاة هي الدعاء في اللغة ولكن هذا الدعاء يجعلك موصولاً بالله طيب الصلاة ايه اللي بيحصل؟ من اول البداية - [00:33:08](#)



الصلاة بيني وبين عبي فاذا قال الحمد لله قلت حمدني عبي فاذا قال الرحمن الرحيم قلت اثنى علي عبي الحديث اذا من بداية الصلاة تجد هناك تعظيم الله عز وجل وثناء على الله. ثم يأتي بعد ذلك الركوع - [00:33:34](#)

الذي فيه الخضوع والانكسار ثم يأتي بعد ذلك اعظم خضوع وانكسار وهو ماذا؟ هو السجود فلما كان السجود اعظم مظهر انساني للذل والانكسار لله ناسب في هذا المقام ان تجتهد ماذا؟ في الذكر ولا في الدعاء - [00:34:02](#)

في ايه؟ في الذكر ولا في الدعاء؟ في الدعاء. اقرب ما يكون العبد بربه وهو ساجد. فاجتهدوا في الدعاء انت كده في مقام الانكسار. والله تبارك وتعالى يحب ان يراك منكسرا له. هو ربك وسيدك ومولاك - [00:34:26](#)

يبقى دي مسألة مهمة جدا اللي هو مسألة الخشوع ثم نأتي الى عبادة ظاهرة وهي عبادة الصدقة والصدقة اما ان تكون صدقة مفروضة وهي الزكاة او صدقة مسنونة وهي مطلقة الصدقة - [00:34:47](#)

الناس في هذه الازمان الحمد لله ان هم يبأدوا او بعض الفاهمين منهم يؤدون الفريضة زكاة او يؤدون الصدقة مفروضة لكن اقوى من الصدقة المفروضة في القلب في القلب الصدقة المسنونة. ليه؟ لانه الصدقة المفروضة انت بتطلعها ده فرض ربنا - [00:35:10](#)

فالنفس لا تجود بالفريضة النفس لا تجود بالفريضة. وانما تجود بماذا بالصرمة ولذلك تجد الناس ممكن يؤدوا الفرائض ويكسلوا عن اداء الايه السنن مش كده يعني صلي الفرض وبعد كده السلام عليكم رضا الحمد لله - [00:35:36](#)

ماشي فالناس يؤدون الفرائض لكن يجي عند السنن يقصر فيها يصوم شهر رمضان بالطول او بالعرض. ماشي لكن نيجي دي بقى على الصوم النوافل يقصرون فيه اذا الصلاة يقصرون في النوافل - [00:35:59](#)

الصيام يقصرون في النوافل وبالصدقة يؤتون الزكاة ولكن يقصرون في ماذا؟ في النوافل. قل ما حد يجي لك يقول لك ده مال صدقة. قال هون دي حاجة من النوادر يا دوبك يأدي اللي عليه ويقول الحمد لله ويبوس رجليه قبل ايديه. حلو اوي. واخذ بالك ازاي - [00:36:19](#)

لكن ربنا عز وجل اتى باللفظ للدلالة على نوعي الصدقة يبقى والمتصدقين اي الذين يؤتون زكوات اموالهم ويتصدقون بما فضل من اموالهم. يبقى الصدقات مع الزكوات وبالتالي النفس تزكو في قول الله عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية المصارف الثمانية التي ذكرها ربنا في سورة التوبة - [00:36:44](#)

كلمة الصدقات ايضا تحمل على الزكاة والصدقة المسنونة. اي الصدقة المسنونة توضع في نفس المصارف انتهت الايه؟ بتاعة الزكاة في نفس المسار بتاعة الزكاة ايضا لا اريد ان اتكلم عن فضائل الصدقة ولكن الصدقة لا سيما المسنونة تدل على زكاة النفس - [00:37:19](#)

وعلو الشأن. ولذلك من اليوم الا وينزل ملكان. فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلف اخلف عليه يا رب ووسع عليه واط ممسكا تلفا طب الراجل اللي هو اللي بيعطي ان يعطي ما فرض عليه وما سن له. يأتي بالاثنتين - [00:37:46](#)

طيب ما فريضة او ما فائدة الصدقة تتم بها الزكاة لان دايم النوافل بتتم بها الفرائض كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب عليه المرء يحاسب على صلاته. فان كان بها تقصير - [00:38:15](#)

انظروا هل له من تطوع؟ الله اذا الصلاة التطوع دي بكمل بها الايه؟ صلاة الفرض بكمل بقى صلاة الفرض. يعني انت واخذ في صلاة الفرض مثلا ثلاثة من عشرة. ويا ريت نجيبهم بس - [00:38:39](#)

واخذ ثلاثة من عشرة في صلاة الفرض عاوزين ندخلك لجنة ممتحنين يا دكتور عمرو لجنة الممتحنين دي ندخلها ازاي؟ نجيبها منين؟ نجيبها منين بقى من النوافل طيب انا اديت الزكاة بتاعتي. اخدت فيها مثلا خمسة من عشرة. ستة من عشرة. عاوزين نزود نزود منين - [00:38:56](#)

من النوافل ولذلك الامام الشاطبي عليه رحمة الله بيقول المندوبات باب الى الواجبات. المندوبات باب الواجبات الصدقة تطفئ الخطيئة وصح الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وعند احمد وعند النسائي - [00:39:20](#)

الله يعني لو واحد عمل ذنب وتصدق الصدقة ديت تطفئ الخطيئة؟ ايوة نعم وهذيك الجماعة اللي هم يلماو يعني بيشحتم بيقعدوا

عند ابواب المستشفيات او عند ابواب الكليات البنات اللي طالعة متبرجات وكده عارفين ان هم بيعملوا غلط - [00:39:47](#)

هو طالبني من الجامعة. يتلاقوا بقى اللي قاعدة لابد لهم عند باب الجامعة عاوزين يكفروا عن السيئات يعملوا ايه ؟ ولذلك بنصح برضك في نفس الاماكن دي يا اخ محمد - [00:40:09](#)

نعمل هناك شغل ماشي الصدقة تطفى الخطيئة يعني الذين يقعون في الخطيئة واقصد بالخطيئة هنا اي الذنب. لا اقصد هنا الزنا ومن يدري فان الله تعالى تواب رحيم. فمن اتى ذنبا او اقترف معصية واكثر التصدق فارجو ان تكون - [00:40:22](#)

هذه الصدقة بابا من ابواب مسح هذا الذنب اما الحديث الصدقة تطفى غضب الرب. هذا الحديث لا يصح وان كان في مخرج في بعض الكتب عند الترمذي وعند ابن حبان ولكنه لا يصح - [00:40:52](#)

قال الله عز وجل والمتصدقين والمتصدقات. اي الذين يدفعون اموالهم في الزكوات وفي الصدقات المطلقة والصائمين والصائمات اي الصوم الذي يحجزك عن فعل المعصية الذي يحجزك عن فعل المعصية. مش الصوم اللي احنا بنشوفه هذه الايام - [00:41:13](#)

طول النهار نايمين وطول النهار في اكل وشرب وفسح وآ فرجة ايه الكلام ده يعني ايه الصيام ده هذا الصيام لا يرضي الله ولا الرسول لابد الانسان ان يستشعر قيمة الصيام - [00:41:43](#)

لان الصيام ليس معناه ان تمسكه عن المأكول والمشرب والمنكح من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس هذا بالفعل معناه. ولكن حقيقته وثمرته ان يكون الصيام حاجزا لك عن الوقوع في المخالفة - [00:42:04](#)

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب عليكم بالزواج لما قال عليكم بالزواج او قال من استطاع منكم الباءة فليتزوج عقب ذلك بقوله فمن لم يستطع فعليه بماذا - [00:42:27](#)

بالصوم فانه له وجاء فانه له وجاء. اي قاطع له وبانع له من هذه الشهوة اذا الصوم له ثمرة وله حقيقة فاذا انت اتيت الصيام ولم يثمر الصيام تقوى في قلبك - [00:42:47](#)

ومحبة للعمل الصالح. وبداية جديدة في علاقتك بالله عز وجل. فاين ذلك الصيام ولم يخص ربنا عز وجل الذكور دون الاناث. بل قال والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات دي لمحة مهمة جدا - [00:43:09](#)

انه اتى بهذا الامر والحافظين فرجا والحافظات بعد الصيام للتنبيه على ان الصيام من اعظم اسباب حفظ الفرج والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. لان كثرة الذكر دليل - [00:43:33](#)

على ماذا؟ دليل على يقظة القلب. الذكر دليل على حياة القلب فالذي لا يذكر الله تعالى كثيرا قلبه مريض. وهذا القلب ربما يعتريه الموت ولهذا من صور حياة القلب ذكر الله عز وجل - [00:43:58](#)

قال تعالى ولذكر الله اكبر وافضل الذكر قراءة القرآن افضل الذكر قراءة القرآن والذكر يدخل فيه ابواب كثيرة فالصلاة ذكر وكثير من شعب الايمان ذكر وطلب العلم ذكر والمشى بين الناس بالخير ذكر - [00:44:21](#)

لان بعض الناس اذا سعد محروما او اعان مسكينا يظن انه مقصر في ابواب الخيرات. لأ هذه الاعمال من جملة الذكر وسيد من قام بها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث خديجة المشهور انك لتصدق الحديث - [00:44:50](#)

والحديث وفيه وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق اذا هذه كلها من صفات النبي صلى الله عليه وسلم. ومن جملته اعماله. النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني جعل الذكر افضل من ان نلقى عدونا - [00:45:12](#)

فيقاتلنا ونقاتله. والمقصود بذلك الذكر الذي يحيا به قلبك. وينشط به فؤادك. ويكون سببا في قرباك لله عز وجل وايضا من الذكر الذي يغفل عنه كثير من الناس تدبر القرآن - [00:45:40](#)

وبذلك ايضا تدبر الله عز وجل ونعمه لقد روى ابن ابي الدنيا عن ابن ابي الحواجب عندا سفيان هذا سفيان والحسن او الفضيل ان سفيان والفضيل بات ليلة الى الصباح يتذاكران نعم الله - [00:46:00](#)

احنا ناس من البيت الى الصباح مع الفول السوداني واللب. وقدام التلفزيون وبتسلي نفسها بقى. لكن السلف كانوا ليلهم في طاعة الله عز وجل الذي يأتي المسلم المؤمن القانت الصادق - [00:46:25](#)

الصادق وبعد الصدق هو اللي ايه؟ الصابر على طاعة الله. وبعد الصبر قل له ايه؟ الخاشع وبعد الخشوع قلنا ماذا المتصدق وبعدين الصائم وبعدين الحافظ فرجه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات. العشر حاجات دول من اتى بها وحققها. قال الله عز وجل اعد الله لهم مغفرة - [00:46:47](#)

اي غفران من الذنوب ومسحا لها وبراءة منها واجرا عظيما في الآخرة فان الذنوب لها اثار في القلب ولها اثار على الوجه الانسان اذا اتى بالذنب ظهر اثر ذنبه على وجهه - [00:47:16](#)

فان الوجه صفحة للقلب فان الوجه صفحة للقلب احيانا بعض الطلبة عندي مثلا اقول له آآ انا عاوزك في كلمة بالفعل احداثه واسرره ببعض الاشياء فيقول لي انت عرفت ازاي ان انا عملت كذا او كذا؟ اقول له ان صفحة وجهك يبدو عليها - [00:47:41](#)

ما هو مستكن في قلبك؟ قال بعض السلف انهم وان هملجت بهم البرايزين وطقطقت بهم البغال فان ذل معصيتي في وجوههم ابا الله الا ان يذل من عصاه. نسأل الله تعالى ان يوفقنا الى طاعته. وان يجعلنا اهلا - [00:48:04](#)

وان يأخذ بايدينا الى طريق طاعة وان يعيننا على طاعته. وان يهدينا الى طاعته. وان ييسر لنا سبيل القاعة وان يوفقنا اليها. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:48:27](#)